**سياحة التأمل في ظفار-1**

يعتبر التأمل أهم سيلة تمكن من يمارسه بانتظام أن يقابل حقيقة جوهره التجاوزي حيث يعثر الإنسان على محطة الاتصال مع المطلق بداخله فيتحرر وعيه بالله عزوجل كوجود إبداعي مطلق قادر على كل شيء وعليم بكل شيء وخبير بالظاهر والباطن وسميع للمناجاة والدعاء وجالب للخير إلى حياة الناس. هنالك ينفض الشخص الذي يمارس التأمل جميع أشكال الخوف والشك والارتباك ويتخلص من الاضطراب والتوتر النفسي ويصبح على يقين بأن الله معه، وأن الله يستمع إليه و يستجيب إلى تضرعه ودعائه، ومن خلال التأمل يختبر الإنسان خيارات الشفاء النفسي والروحي والجسدي، و يتحرر من المشتتات الحسية والإدراكية ويصغي إلى صوت المطلق بداخله ويرى بنور الله ويبلغ مستوى الاستنارة، فيتيح بذلك المجال لطاقة الروح أن تتحرر لتنقل حالة الإنسان العقلية من وضع التوتر والتشتت والخوف إلى حالة السكون والهدوء الذي يزيد منسوب النور في أعماقه. ويلهمه أسباب وأساليب الارتقاء بطاقات الله بداخله، وبهذه الأسباب والأساليب يعرج الإنسان المتأمل إلى مستويات عليا تلهمه الحكمة والإبداع والحب والإرادة والسمو فتثري حياته بكل أبعادها الروحية والعقلية والجسدية ويتخلص من ضنك الحياة المادية الضيقة التي تجلب مزيدا من الفوضى العقلية والاستهلاكية و تفسد البيئة وترهق الطبيعة الجميلة. ومما لا يعرفه السائح العربي كثيرا أن ظفار كلها عبارة عن سلسلة من المواقع والأماكن السياحية الطبيعية والدينية والتراثية التي تتيح فرصا ذهبية لسياحة التأمل. تبدأ هذه المعالم من أقصى المنطقة الغربية من آكحلت أعريت ( المكحلة العربية) وحوطة بن عثمان بولاية رخيوت مرورا بوادي أنظور بولاية شليم و ترصع هذه المعالم والآثار جميع مناطق محافظة ظفار الساحلية والجبلية والنجدية. حيث تتموضع آثار وأضرحة ووديان وعيون مائية ورمال وجبال صخرية وجبال مكسوة بالخضرة وحياة و أشجار نادرة ومعمرة؛ بالإضافة إلى وجود محميات دولية لأميز أشجار اللبان في العالم التي تقع في وادي اللبان في حوجر ودوكة والمغسيل، وأماكن كثيرة. كل وادي وكل شعب وكل كهف في ظفار لا نبالغ إذا قلنا بأنه يمكن أن يكون مكانا للتأمل والتفكر وقضاء الأوقات الجميلة. فضلا عن ذلك هناك العديد من أضرحة الأنبياء والأولياء؛ فعلى سبيل المثال يقع ضريح النبي صالح بن هود في ولاية سدح قبل حاسك وهناك ضريح النبي أيوب في جبل إيتين بولاية صلالة وضريح النبي هود بن عابر في جبل زيك بولاية صلالة وهناك عين خيوت أيضا في جبل زيك التي تذكر بعض الروايات أن تكون عين خيوت هي عين الماء التي وردتها ناقة صالح النبي عليه السلام، كما يقع أثر الدحقة في الحصيلة بمدينة صلالة حيث يظهر أثر خف ناقة صالح عليه السلام على صخرة ملساء و إلى شمالها الغربي على مساقة كيلومتر تقريبا يقع ضريح النبي عمران. وإذا اتجهنا إلى جبل ألسان بولاية صلالة يقع إني أكيزيت( إني في الظفارية الدارجة تعني الرجل الولي أو الصالح وليس بالضرورة أن يكون نبيا) ويقع الضريح على ربوة جميلة في جبل ألسان بولاية صلالة وإني آمعلا الذي يقع جنوبا من تجمع خبرارت في ولاية طاقة، وإني أشيحيت الذي لا يزال ماثلا في منطقة شيحيت بولاية طاقة ومسجد الشيخ عيسى بطاقة ومسجد بن عربية بريسوت وضريح بن علي في مرباط وجبل النبي في أعالى وادي حينو بولاية مرباط وعشرات الأضرحة الأخرى التي تقع في روابي جميلة وهادئة ويسهل الوصول إليها في أمن وأمان. ويمكنني من خلال سلسلة مقالات قادمة أن أستطرد في عرض العديد من الأماكن الدينية والتراثية والكهوف التي تكتنز الكثير من الحكايات والأساطير التي يمكن أن تستقطب المهتمين بسياحة التأمل والتفكر والتدبر وهي جديرة بالتوثيق ووضع دليل لها لتيسير وصول الناس إليها.

د. أحمد بن علي المعشني

رئيس أكاديمية النجاح للتنمية البشرية